الصله ماكان بالنفس وفيه اخبار البشره ثم تحفات النفع اليها ثم بدفع الضرر
عنها ثم بصله من يحب وان لم يكن رحما للواصل كزوجة الاب
والاخ ومولاه وادناها السلام بنفسه وبرسوله والدعا في الغيبه والثنا
في الحضره ب هل الصله واجبه او مستحبه والجواب انها تنقسم الى
الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعه فان قطيعه الرحم معصيه
بل قيل هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك وتطاولت
الاخبار بان صلة الرحم تزيد في العمر واشكل هذا على كثير من الناس
باعتبار ان المقدرات في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا
تتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله تعالى وقد
ثبت العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده فكيف الحكم بزيادة العمر
او نقصانه بسبب من الاسباب واضطربوا في الجواب فتارة يقولون
هذا على سبيل الترغيب وتارة المراد به الثنا الجميل بعد الموت وقال
الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش
اشغال وقال ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم وقيل المراد
زيادة البركة في الاجل اما في نفس الاجل فلا وهذه اشياء ليس
اما اولا فلو ورد مثله كثير مذكور في القران والسنه
حتى الوعد بالجنه والنعيم بالايمان وجواز الصراط والحور والولدان
فكذلك التوعد بالنيران ونقمه العذاب لانا نقول ان الله تعالى
علم ارتباط الاشياء بالمسببات في الازل وكتبه في اللوح المحفوظ
وعلم

١١٥

فهو مومن م

من علمه مومنا او بالايمان او لا يبعث اليه نبي اولا ومن علمه كافرا فهو
كافر على التقديرات ثم هذا الاثر يبطل الذي ذكروه من الحكمه في بعث
الانبيا والاوامر الشرعيه والمناهي ومتعلقاتها وفي ذلك هدم الديانات
والجواب عن الجميع وجه وهو ان الله تعالى كما علم انه يعمر
علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من يريد دخول الجنه جعله من
باسبابه المخصوصه من عباده وخلق العقل له وبعث الانبيا
ونصب الالطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع فالواجب
على كل مكلف الاتيان بما امر به ولا يتكل على العلم فانه مهما صدر منه
فهو المعلوم بعينه فاذا قال الصادق عليه السلام ان زيدا اذا وصل
رحمه زاد الله في عمره ثلثين سنه ففعل كان ذلك اخبارا بان الله علم ان
زيدا يفعل ما يصير به عمره زايدا ثلثين سنه كما انه اذا اخبر ان زيدا
اذا قال لا اله الا الله دخل الجنه ففعل تبينا ان الله تعالى علم انه يقول و
يدخل الجنه وبالجمله جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى
على ما هو عليه واقع من شرط وسبب وليس نحو صلة الرحم
زيادة في العمر الا كنصب الايمان سببا في دخول الجنه والعمل بالصالحات
في رفع الدرجه والدعوات في حصول المدعو به وقد جاء في الحديث
لا تملوا من الدعا فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم وفي هذا
سر لطيف هو ان المكلف عليه الاجتهاد في كل ذره من الاجتهاد
لان سببه بحصر علم الله كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا